

دراسات نقدية ١ – الاسبوع السابع

مدى ممارسة القيادات الإدارية للقيادة التحويلية: دراسة ميدانية على العاملين في المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق السعودية

إعداد الطالبة/
أميرة محي الدين

دكتوراه إدارة

٢٠٢٦



نقد منهج البحث المستخدم

طبيعة المنهج الوصفي المسحي

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، وهو منهج مناسب في الدراسات الإدارية التي تهدف إلى التعرف على واقع ظاهرة معينة من خلال جمع بيانات من المبحوثين وتحليلها. ويُعد اختيار هذا المنهج منطقيًا بالنظر إلى هدف الدراسة المتمثل في قياس مدى ممارسة القيادة التحويلية لدى القيادات الإدارية من وجهة نظر العاملين. إلا أن هذا المنهج، رغم ملاءمته الظاهرية، يظل محدودًا من حيث قدرته على تقديم تفسير عميق للظاهرة، حيث يقتصر على وصف الواقع كما هو دون التطرق إلى تحليل الأسباب والعوامل المؤثرة فيه بشكل كافٍ. وبالتالي فإن النتائج التي يتم التوصل إليها تظل في إطار "ما هو كائن" دون الإجابة عن "لماذا يحدث ذلك"، وهو ما يمثل قصورًا منهجيًا مهمًا في مثل هذه الدراسات التي تتناول سلوكًا قياديًا معقدًا.

نقد منهج البحث المستخدم

مدى ملائمة المنهج لمشكلة الدراسة

رغم أن المنهج الوصفي يسمح بدراسة اتجاهات وآراء العاملين، إلا أنه لا يكفي للإحاطة الكاملة بمشكلة الدراسة، خاصة أن القيادة التحويلية لا تقتصر على كونها ممارسة إدارية فقط، بل تمتد آثارها إلى الأداء المؤسسي، والرضا الوظيفي، والابتكار التنظيمي. وقد اقتضت الدراسة على قياس مستوى الممارسة دون التعمق في تحليل نتائج هذه الممارسة أو آثارها، مما يجعلها دراسة جزئية لا تغطي كافة أبعاد الظاهرة. وكان من الأفضل دعم المنهج الوصفي بأساليب تحليلية أو تفسيرية، مثل استخدام المنهج السببي أو المقارن، للوصول إلى فهم أكثر شمولاً ودقة.

نقد منهج البحث المستخدم

حدود المنهج في التعميم والتفسير

من أبرز الإشكالات المرتبطة باستخدام المنهج الوصفي في هذه الدراسة هو ضعف القدرة على التعميم، خاصة أن البيانات تم جمعها من خلال استجابات أفراد العينة فقط، وهي استجابات قد تتأثر بعوامل ذاتية مثل الانطباعات الشخصية أو الرضا الوظيفي. كما أن المنهج لا يتيح التحقق من السلوك الفعلي للقيادات، بل يعتمد على تصورات العاملين، وهو ما قد يؤدي إلى فجوة بين الواقع والإدراك. وبالتالي، فإن نتائج الدراسة ينبغي التعامل معها بحذر، إذ تعكس وجهة نظر فئة معينة ولا تمثل بالضرورة الواقع الموضوعي بدقة.

نقد الدراسة الميدانية

مجتمع الدراسة والعينة

تناولت الدراسة العاملين في المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق، وتم توزيع عدد من الاستبانات عليهم، وهو أمر إيجابي من حيث محاولة تغطية شريحة من المجتمع الوظيفي. إلا أن الدراسة لم توضح بشكل دقيق آلية اختيار العينة، سواء كانت عشوائية أم قصدية أم طبقية، مما يثير تساؤلات حول مدى تمثيل العينة للمجتمع الأصلي. كما لم يتم تحديد الحجم الكلي للمجتمع، الأمر الذي يصعب تقييم كفاية حجم العينة. بالإضافة إلى ذلك، فإن استبعاد القيادات الإدارية أنفسهم من العينة يمثل نقطة ضعف واضحة، لأن الدراسة تقيس سلوكهم دون الاستماع إلى وجهة نظرهم، مما قد يؤدي إلى تحيز في النتائج ويحد من موضوعيتها.

نقد الدراسة الميدانية

أداة جمع البيانات (الاستبانة)

اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وهي أداة شائعة في مثل هذه الدراسات نظراً لسهولة استخدامها وقدرتها على جمع بيانات كمية من عدد كبير من الأفراد. ومع ذلك، فإن الاعتماد الكامل على الاستبانة يطرح عدة إشكالات، من أبرزها احتمالية تحيز الاستجابات نتيجة الرغبة في إرضاء الباحث أو الخوف من الإفصاح عن آراء حقيقية. كما أن الدراسة لم تقدم تفصيلاً كافياً حول إجراءات التحقق من صدق وثبات الأداة، وهو ما يضعف من موثوقية النتائج. وكان من الأفضل استخدام أدوات إضافية مثل المقابلات أو الملاحظة الميدانية، لتعزيز دقة البيانات وإثراء التحليل.

نقد الدراسة الميدانية

قياس متغيرات الدراسة

ركزت الدراسة على أبعاد القيادة التحويلية المعروفة، مثل التأثير المثالي، والتحفيز الإلهامي، والاستثارة الفكرية، والاعتبار الفردي، وهو ما يعكس التزامًا جيدًا بالإطار النظري. إلا أن النقد هنا يتمثل في اقتصار القياس على هذه الأبعاد دون ربطها بمتغيرات أخرى ذات صلة، مثل الأداء الوظيفي أو الرضا التنظيمي أو مستوى الابتكار. وهذا يعني أن الدراسة ركزت على "مستوى الممارسة" دون تحليل "نتائج هذه الممارسة"، وهو ما يقلل من القيمة التفسيرية للدراسة ويجعلها وصفية أكثر من كونها تحليلية.

نقد الدراسة الميدانية

أساليب التحليل الإحصائي

استخدمت الدراسة بعض الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية لاستخراج النتائج، وهو أمر ضروري في الدراسات الميدانية. إلا أن التحليل الإحصائي بدا محدودًا، حيث لم يتم استخدام أساليب تحليل متقدمة مثل تحليل الانحدار أو النمذجة الهيكلية، والتي كان من الممكن أن تقدم فهمًا أعمق للعلاقات بين المتغيرات. كما أن تفسير النتائج الإحصائية لم يكن كافيًا في بعض الأحيان، حيث تم عرض الفروق الإحصائية دون التوسع في تحليل أسبابها أو دلالاتها التطبيقية، مما يضعف من القيمة العلمية للنتائج.

جوانب القوة في الدراسة

- تتميز الدراسة بوضوح هدفها وتركيزها على موضوع محدد، وهو قياس مدى ممارسة القيادة التحويلية، مما يجعلها دراسة منظمة وغير مشتتة. كما أن وضوح المشكلة البحثية ساعد في توجيه أدوات الدراسة وتحليلها بشكل مباشر.
- اعتمدت الدراسة على نموذج القيادة التحويلية بأبعاده الأربعة، وهو من النماذج المعترف بها في الأدبيات الإدارية، مما يمنح الدراسة أساساً علمياً قوياً ويعزز من مصداقيتها.
- تم تطبيق الدراسة في مؤسسة حكومية سعودية، وهو ما يمنحها أهمية تطبيقية كبيرة، حيث تعكس واقعاً إدارياً فعلياً يمكن الاستفادة منه في تطوير القيادات وتحسين الأداء المؤسسي.
- قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات المرتبطة بتدريب القيادات وتعزيز ممارسات القيادة التحويلية، وهو ما يعزز من القيمة التطبيقية للدراسة ويجعل نتائجها قابلة للاستخدام في الواقع العملي.

جوانب الضعف في الدراسة

- اقتصار الدراسة على المنهج الوصفي دون دمج مع مناهج أخرى أدى إلى ضعف القدرة على تفسير النتائج وتحليل العلاقات بين المتغيرات بشكل معمق.
- اعتماد الدراسة على آراء العاملين فقط دون إشراك القيادات الإدارية أدى إلى احتمال وجود تحيز إدراكي، مما قد يؤثر على دقة النتائج وموضوعيتها.
- الاعتماد على الاستبانة فقط دون استخدام أدوات نوعية أخرى قلل من عمق التحليل، وجعل الدراسة تعتمد على بيانات كمية قد لا تعكس كافة أبعاد الظاهرة.
- تطبيق الدراسة على مؤسسة واحدة فقط يجعل من الصعب تعميم نتائجها على مؤسسات أخرى، خاصة في ظل اختلاف البيئات التنظيمية.
- لم تقم الدراسة بربط القيادة التحويلية بمتغيرات تنظيمية أخرى، مما قلل من قدرتها على تقديم تفسير شامل للظاهرة.

المرجع

الشمري، ع. ا. (٢٠١٨). مدى ممارسة القيادات الإدارية للقيادة التحويلية: دراسة ميدانية على العاملين في المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق السعودية. Retrieved from

https://journals.ekb.eg/article_17321.html



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

